

المعارضين للوجود السوري في لبنان، وقد ساعدت الدول العربية والغربية في نجاح الضغوط الأمريكية على سوريا خاصة بعد ان اخذت الصفة الدولية بصدور القرارات المتتالية من مجلس الامن ضد سوريا سواء بالاقناع او تشجيع الضغوط ورفض الاصغاء الى المقاومة السورية لهذه الضغوط الأمريكية مما نتج عنه انسحاب عسكري ومخابراتي سريع من لبنان والخضوع لطبقات لجنة التحقيق الدولية في مقتل الحريري بما تتميز به من انتهاكات للسيادة الوطنية السورية ومازالت الضغوط مستمرة لاسقاط النظام السوري واخضاعه تماما للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: العلاقات التنظيمية (Organizational relations)

ان شبكة العلاقات الرسمية بين الدول تنشأ وتنظم وتدار من قبل القيادات السياسية والمؤسسات التي تقوم على تخطيط وصنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدول بما يحافظ على المصالح القومية ويحقق هدف توفير الامن للدول من الاخطار والتهديدات التي تواجهها. وهذه مهمة مؤسسات السياسة الخارجية بالتعاون مع مؤسسات السياسة الدفاعية والمؤسسات الامنية الوطنية لهذه الدول. وبالتالي هناك قواعد قانونية ومحددات سياسية دولية تحكم تداول وشكل العلاقات بين الدول في المجالات المختلفة بصفة عامة والمجالات الدفاعية والامنية بصفة خاصة ومصدرها مؤسسات التنظيم الدولي والاقليمي مثل الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي وهناك قواعد قانونية ومحددات سياسية وطنية مصدرها المؤسسات السياسية الوطنية للدول مثل مؤسسات السلطة التنفيذية والتشريعية²⁷ والتي تعكس التوجهات السياسية للدولة وطموحاتها ومستوى ادراكها للتهديدات في مقابل تحقيق هدف الامن والمحافظة على المصالح القومية.

²⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢ مثل في مصر حيث "واقرت لجنة الشئون العربية والارجيه والامن القومي والثقافة والاعلام بمجلس الشورى بتعديل الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لاعاده تعريف الجريمة الارهابية بوصفها اي جريمة او شروع فيها يستهدف تنفيذ غرض ارهابي وكذلك التحريض علي الجرائم الارهابية او الترويج لها وتمويلها".

ان ظاهرة الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أصبحت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قضية أمن قومي نظرا لأنها مثلت اعتداء على أرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وليس على مصالحها العالمية. ونظرا لأنها مثلت اختراقا للأجهزة الأمنية والدفاعية ولكل الإجراءات الموضوعية لحماية الأمن الداخلي بالإضافة أنها مثلت اعتداء من الغير على الوطن فتطلب ذلك من الإدارة الأمريكية إعادة النظر في النظام الأمني والدفاعي للولايات المتحدة الأمريكية وإعادة تعريف أمنها الاستراتيجي مع تغير الاستراتيجيات التي تتبعها لدرء الأخطار والتهديدات التي تتعرض لها. ولقد كانت هذه الانتفاضة الاستراتيجية أمنيا ودفعيا تشكل مجموعة من التغيرات السياسية الداخلية والتي ترتبط بتنظيم العلاقات بين أجهزة الأمن الداخلي وأجهزة الاستخبارات الأمريكية وطريقة العمل وتداول المعلومات ومراجعة شاملة للآداء البيروقراطي لها مما اعتبره البعض له انعكاساته على الحرية الفردية والشخصية للمواطن الأمريكي وضد أصول وقواعد الديمقراطية الأمريكية وان كان هذا جدلا داخليا له انعكاساته السلبية على المجتمع الأمريكي ذي الأصول العربية والإسلامية بالذات. اما بالنسبة للتغيرات الخارجية فقد تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الخارجي من واقع الحليف والصد ولا يوجد بينهما ثالث مع توسيع دائرة الاشتباه والالتهام لتتعدى المنظمات الإرهابية إلى الدول سواء كانت صديقة أو على النقيض وهي اما تكون الدول ذات نظم سياسية داعمة للإرهاب (مثل أفغانستان والسودان لإيوائها لعناصر تنظيم القاعدة) أو نظرا للظروف السياسية التي تمر بها نتيجة تطورات النظام الدولي (مثل الصومال والتي تمثل أماكن للاختباء والهرب كمرحلة انتقالية في حركة العناصر الإرهابية) أو لأنها تمثل جزء من المجتمع (مثل مصر والمملكة العربية السعودية واليمن والمغرب والجزائر وبالتالي تمثل خلايا نائمة جاهزة للتشغيل ضد الأهداف والمصالح الأمريكية والغربية) أو لدول مشجعة للإرهاب ضد المصالح الأمريكية والغربية بصفة عامة (مثل ليبيا وسوريا وإيران والعراق) أو لدول مولدة للعناصر الإرهابية وهي كل النظم الاستبدادية والسلطاوية والتي لا تتميز

بالديمقراطية الحقيقية ومنخفضة في مؤشرات تنميتها البشرية وهي من الدول العربية والاسلامية²⁸ على الخصوص والتي تحتاج لعمليات اصلاح سياسي وثقافي واقتصادي ولو باستخدام القوة (مثل العراق وسوريا وايران). وهي في ذلك قامت بنفسها ببدأ احداث التغيرات اما باستخدام القوة العسكرية لاسقاط النظم مثل العراق او استخدام العقوبات والتهديد باستخدام القوة العسكرية مثل سوريا وايران او استخدام التهديد باستخدام العقوبات والضغوط الاقتصادية والسياسية²⁹ مثل التهديد بقطع المعونة مثل ما يحدث مع مصر او الاشارة الى التأثير السلبي للعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل ما صدر من تصريحات من المسؤولين الامريكيين عن التأثير السلبي الذي ستصاب به العلاقات المصرية الأمريكية من جراء صدور الحكم القضائي بالسجن على الدكتور ايمن نور المرشح السابق لرئاسة الجمهورية والعضو السابق في مجلس الشعب المصري وعدم الافراج عنه. ان الإرهاب اصبح من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة عالمية

²⁸ وحيث ورد في التقرير الذي قدمه فريق العمل المكون والمكلف من قبل كوفي امان امين عام الامم المتحدة بخصوص التهديدات التي تواجه دول العالم في القرن الواحد والعشرين "وتلحق الجماعات الإرهابية الدولية الضرر بالدول الضعيفة التماسا للملاذ الأمن. وتساعد على تجنيد الإرهابيين المظالم التي يغذيها الفقر والاحتلال الأجنبي وعدم إعمال حقوق الإنسان والديمقراطية؛ والتعصب الديني وغيره من أشكال التعصب؛ والعنف المدني، وهو خليط مفرغ ينتشر في تلك المناطق التي ترتبط فيها الحروب الأهلية بالصراع الإقليمي. وفي السنوات الأخيرة، ساعد الحصول على سلع أساسية قيمة من قبيل المخدرات في البلدان التي تكتنفها الحروب الأهلية الإرهابيين في تمويل أنشطتهم ونقل مبالغ كبيرة من النقدية. ولتضرب مثلاً واحداً، تهديد الإرهاب النووي. يقدر الخبراء أن الإرهابيين الذين لديهم ٥٠ كيلو غراماً من اليورانيوم العالي التخصيب، وهي كمية يمكن أن توضع في ست علب من الورق المقوى للحليب من عبوة لتر واحد، ولا يحتاج الإرهابيون إلا إلى تهريب تلك الكمية عبر الحدود بغية التحايل على إعداد جهاز نووي يمكن أن يسوي مدينة متوسطة بالأرض. ولن توفر الرقابة على الحدود دفاعاً كافياً ضد هذا التهديد. ويتطلب التغلب على تهديد الإرهاب النووي تعاون الدول القوية والضعيفة للتخلص من مخزونات اليورانيوم العالي التخصيب، وتحسين حماية حاويات الشحن في الموانئ والاتفاق على قواعد جديدة تنظم تخصيب اليورانيوم. كما أن التعاون في تقاسم الدول لمعلومات الاستخبارات أساسي في كبح الإرهاب." "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول أعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الأنفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة على الانترنت

²⁹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "ويناقتش مجلس النواب الامريكي خلال ايام مشروع قانون اقره مجلس الشيوخ لتشديد العقوبات ضد السودان بذريعة الاوضاع في دارفور، تحرك الكونجرس جاء عقب مبادره واشنطن في الامم المتحدة الشهر الماضي لتمديد العقوبات الدولية المفروضة علي الخرطوم قبل نحو ست سنوات بدعوي رعايه الارهاب والسودان ثالث بلد عربي بعد ليبيا وعراق صدام حسين تمكنت سياسته الامريكيه مع نهايه عقد التسعينيات من اخضاعه لعقوبات دوليه بقرار من مجلس الامن."

تهدد امن الدول فى النظام الدولى وتستدعى حشد الجهود الدولية واعلان الحرب العالمية عليه.³⁰

وفى المقابل نجد ان الواقع الامنى للدول العربية هو واقع الجزر المنفصلة، فكلما له نظامه السياسى الذى يتميز بتوجهات قيادية سياسية تهتم بدرجة اولى فيما يخص مقاومة الظاهرة الارهابية بالمحافظة على امن النظام على اعتبار ان العمليات الارهابية التى تتم بها تهدف الى الاطاحة فى النهاية بالنظام لاسباب تتعلق بالعلاقة بين النظام والعناصر والتنظيمات الارهابية واختلاف وجهات النظر بينهما. مع ملاحظة ان مصر كانت من اكثر الدول العربية ادراكا لتحول ظاهرة الارهاب للعالمية وكان الرئيس محمد حسنى مبارك اول من نادى الى عقد مؤتمر دولى للتعامل مع هذه الظاهرة من منطلق العولمة،³¹ الا ان الولايات المتحدة الأمريكية لم ترغب فى التعامل معها من هذا المنطلق حتى احدث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وبالتالي كان الادراك الجماعى للدول العربية لمدى تطور الظاهرة الارهابية وتحولها الى العولمة غير موجود كما ان الادراك الجماعى لخطر الظاهرة على الامة العربية ووجودها لم يولد الا بعد احدث ١١ سبتمبر وذلك بسبب ما تولد عنه من موجات هجومية عربية واختراقات فعلية للامن القومى العربى بغزو العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الحليفة وبالتالي التواجد العسكرى المكثف لهذه الدول فى المنطقة العربية واستخدامها لتهديد الدول

³⁰ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٥، حيث ورد عن الرئيس الأمريكى بوش فى الامم المتحدة "انه استعرض الاعمال الارهابية التى ارتكبت فى انحاء مختلفه من العالم وقال: ان الارهاب الذى يغذيه الغضب والياس ضرب تونس واندونيسيا وكينيا وتنزانيا والمغرب واسرائيل والسعودية والولايات المتحدة وتركيا واسبانيا وروسيا ومصر والعراق والمملكة المتحدة وازداد واضح وهو انه لا يمكن ان يتوفر الامان ولا يمكن الحصول على حياه هادئه باهمال المعاناه والاضطهاد الذين يزرع تحتهم الاخرون واكد الرئيس الأمريكى ان الارهابيين يجب ان يعلموا ان العالم متحد ضدهم".

³¹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٣ حيث ورد "ان توقيع مصر على معاهده منع الارهاب النووى يعكس رؤيتها القائمه على ضروره مواجهه خطر الارهاب ضمن استراتيجيه عالميه شامله باعتباره خطرا يواجه البشريه جمعاء ولا تستطيع دوله بمفردها القضاء عليه وكانت دعوه الرئيس مبارك مبكرا الى اخلاء منطقه الشرق الاوسط من اسلحه الدمار الشامل اضافته الى عقد مؤتمر دولى للارهاب يضع تعريفا محددا له ويحدد آليات مواجهته ترجمه لادراك مصر بان امتلاك او انتشار الاسلحه النوويه لم يحقق الامن والاستقرار العالمى بل زادت درجه السباق العالمى نحو امتلاك تلك الاسلحه وزادت معه حاله عدم الاستقرار متزامنا معها انتشار الفقر والجوع فى العالم".

باجراء الاصلاحات السياسية ولو بالقوة، كما ان هذا الغزو الامريكى للعراق احدث فوضى سياسية فى المنطقة العربية كان لها تاثيرها على تنامى قوى المعارضة المدنية للنظم الحاكمة والتي واكبت تراجع القبضة الحديدية الامنية للحكومات قصرا امام التظاهرة العسكرية الأمريكية، وواكب ذلك تحول العراق فى قلب الدول العربية الى مركز لتوليد وتصدير الارهابيين والنشاط الارهابى.³² مما انعكس على استقرار الدول العربية المجاورة والبعيدة واستفز الخلايا النائمة سواء للعمل ضد الاهداف الغربية فى الدول العربية او ضد النظم الحاكمة مثل المملكة العربية السعودية واليمن ومصر والمغرب والاردن.

ان هذا الادراك السياسى والامنى المتصاعد لدى الدول العربية والذي اصبح على نفس المستوى من التوتر ادى الى تحركات سياسية ودفاعية وامنية متشابهة فى الدول العربية لمواجهة الارهابيين واماكن تجمعاتهم³³ والحد من حركاتهم وتسليمهم الى الولايات المتحدة الأمريكية وعقد الصفقات والاتفاقات الامنية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتطورت الجهود العربية الى أعلى المستوى الثنائى³⁴ وعقد واشترك فى المؤتمرات الجماعية المتتابعة

³² جريدة الاهرام، ٢٧/٩/٢٠٠٥ ورد فى لقاء اجراه خالد داود مع مدير مركز الامن الدولى والسياسه الدفاعيه بمؤسسه راند الامريكيه والذي شغل عده وظائف مهمه وحساسه فى البيت الابيض ووزاره الخارجيه كما تعامل مع ازمات دوليه دقيقه أثناء عمله كمبعوث خاص للرئيس السابق بيل كلينتون للصومال وهايتى والبوسنه وكوسوفو وكان اخر مناصبه الرسميه هو مبعوث الرئيس الحالي جورج بوش لى افغانستان بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وشارك فى جهود تشكيل الحكومه الافغانيه الحاليه وهو يرأس احد اكبر مراكز الابحاث فى الولايات المتحده التى تقدم استشارات وخدماتها المتعدده فى مجالات السياسه والدفاع وكذلك التعليم لوزاره الدفاع الامريكيه والعديد من دول العالم بما فى ذلك دول عربيه، ردا على السؤال هل العالم اكثر امنا الان بعد ان قام الرئيس بوش بشن حرب العراق وفى ظل حربه المتواصله ضد الارهاب؟ "لا اعتقد ذلك، اعتقد ان القاعده قد تضخمت من تنظيم قوى ولكنه محدود جغرافيا وتنظيميا الى حركه لوسع واقل وضوحا ولكنها فى نفس الوقت اكثر تهديدا بعد ان اصبحت تضم متطرفين ينتشرون فى عده مجتمعات، كما اعتقد ان العراق قد تحولت الى ميدان لتدريب وتغريخ الارهابيين واصبحت الولايات المتحده مكشوفه هناك ولذلك فانها تحولت الى هدف اكثر اغراء للارهابيين".

³³ جريدة الاهرام، ١/١٢/٢٠٠٥ حيث ورد "لقي ١٦ متمردا علي الاقل من اتباع الداعيه الشيعي بدرالدين الحوثي اعضاء خليته صنعاء الارهابيه مصرعهم فى اشتباكات جديده مع قوات الامن اليمنية فى منطقه صعده شمال غرب اليمن".

³⁴ جريدة الاهرام، ٢٨/١١/٢٠٠٥ حيث ورد فى تصريحات لسفير اليمن الجديد فى القاهرة "قال السفير اليمني ان المعركه مع الارهاب هي الهم المشترك لى مصر واليمن والتنسيق والتعاون بين الاجهزه الامنيه والمعنيه ضروره حتميه وبدونها فالانعكاسات السلبيه خطيره

لمكافحة الإرهاب على مستوى الدوائر الإقليمية وتحت المسميات المختلفة³⁵ وتنسيق الجهود والمواقف العربية³⁶. وهذا يتطلب ان يكون هناك تفاعلا

ومبرره علي الطرفين فلا بناء ولا تقدم ولا استقرار لاي قطر مع وجود التهديد الارهابي في اي من البلدين والمعركه مع الارهاب بحاجه الي انتصار جماعي وليس انتصارا فرديا لقطر دون اخر.

³⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٧ حيث ورد "يفتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز عاهل السعوديه بمكه المكرمه اعمال دوره الثالثه لمؤتمر القمه الاسلاميه الاستثنائيه لبحث التحديات التي تواجه الامه الاسلاميه وطرح رؤيه جديده لتعزيز العمل الاسلامي المشترك في جميع المجالات وتتضمن الوثيقه الثالثه برنامج عمل للسنوات العشر المقبله .. ومن ضمن موضوعاتها مكافحة الارهاب ومواجهه العداء للإسلام وفرض المنازعات وبناء السلم وتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا ودعم التنميه". كما ورد في الاهرام في ٢٠٠٥/١٢/١ عن موافقه وزراء العدل العرب علي اتفاقيه عربيه لمكافحة الارهاب والفساد ودعا الدول السي التوقيع والتصديق عليها واكد علي اتفاقيه الامم المتحده لمكافحة الفساد ودعا الوزراء الدول العربيه التي لم تصادق بعد علي الاتفاقيه العربيه لمكافحة الارهاب الي التصديق عليها مع تأكيد اهميه التعاون العربي الثنائي والجماعي لتنفيذ احكام الاتفاقيه وجدد مجلس وزراء العدل العرب ادانته للارهاب بجميع اشكاله وصوره ومهما كانت مبرراته ورفض الربط بين الارهاب والدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو الي التسامح ونبذ الارهاب والتطرف". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٦ في مؤتمر قاده الشرطه والامن العرب في الاردن "تم ادانة العمليات الارهابيه التي وقعت في الاردن واستهدفت المدنيين وشجب الارهاب بجميع اشكاله وصوره مهما كانت دوافعه ومبرراته ودعا الي ضروره معالجه جذوره ودعا المؤتمر الي تشكيل لجان وطنيه لمكافحة الإرهاب". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٢ عن عقد منتدى المستقبل الذي يبحث الاصلاحات الديمقراطيه والحريات وتعزيز الشفافيه وذلك بحضور وزيره الخارجيه الامريكيه كوندوليزا رايس ونظيرها البريطاني جاك سترو وعدد من وزراء الخارجيه والاقتصاد والاستثمار بدول مجموعه الثمانيه والشرق الاوسط وشمال افريقيا ووزير الخارجيه المصري احمد ابو الغيط ووزير الاستثمار المصري د.محمود محيي الدين والامين العام للجامعه العربيه عمرو موسى حيث يتناول القضايا السياسيه والاوضاع في المنطقه والعديد من القضايا المرتبطه بمواجهه الارهاب". كما ورد في الاهرام ٢٠٠٥/٩/٢٢ ان الرئيس السوداني عمر البشير قد افتتح المؤتمر الثاني لمكافحة الارهاب لمنطقه دول شرق افريقيا حيث اكد المؤتمر علي ان الحوار الحر المباشر هو العماد الرئيسي لمكافحة الارهاب وضروره وضع تعريف محدد للارهاب دون ازدواج في المعايير لمكافحة وتضافر الجهود المشتركه وتوظيف الموارد البشريه والتنسيق وتبادل المعلومات وتطوير وسائل مكافحه الارهاب للحفاظ علي استقرار المنطقه وقد شارك في المؤتمر رؤساء وقاده الاجهزه الامنيه في ١٦ دولة افريقيه لمناقشه موضوع الإرهاب وبمشاركه وفود من الامم المتحده والولايات المتحده وبريطانيا والسعوديه واليمن بصفه مراقبين". وورد في الاهرام ٢٠٠٥/٦/١٩ عند عقد المؤتمر العربي الثامن للمسؤولين عن مكافحة الارهاب بالدول العربيه للتصدي للاعمال الارهابيه والعمل لدي مجلس الامن الدولي وهيئات الامم المتحده لمعالجه اسباب هذه الظاهره، ونادى المؤتمر باجراء التدريبات الميدانيه المشتركه بين هذه الدول لمكافحة ظاهرة الإرهاب". كما ورد في الاهرام في ٢٠٠٥/٤/٤ عن عقد مؤتمر ومعرض الدفاع الدولي في ابوظبي والذي اكد علي ان منطقه الخليج قد اصبحت من ضمن المناطق المستهدفه للاعمال الارهابيه وعن ضروره التعاون بين دول المنطقه لتقليل المخاطر الناجمه عن الاعمال الارهابيه وثبتت الاستقرار والامن في منطقه الخليج لتقليل دور التدخلات الاجنبيه في المنطقه العربيه"، كما ذكر في الاهرام ٢٠٠٥/١/٢٠ انه تم عقد مؤتمر الامن في الخليج الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجيه في لندن واستضافته مملكه البحرين.

³⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٢ حيث ورد انه "يعقد وزراء الخارجيه العرب اجتماعا يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بنيويورك برئاسه الاردن علي هامش اجتماعات الجمعيه العامه للامم المتحده لتنسيق المواقف العربيه بالنسبه لكل القضايا المطروحه علي الجمعيه العامه خاصه القضيه الفلسطينيه والاضاع العراقيه ومكافحه الارهاب واصلاح الامم المتحده وحقوق الانسان". كما ورد في جريدة الاهرام،

مؤسسيا بين الدول العربية وبعضها وبين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الثنائي والمركب. وتتصاعد الجهود الدبلوماسية والدفاعية لتصل الى لقاءات على مستوى الرؤساء والوزراء والقيادات التنفيذية والتشريعية. وتحاول الدول العربية المحافظة على امنها الاستراتيجي وذلك بالمناداه ان تكون الانشطة الجماعية والاجراءات والتشريعات التي يتم الاتفاق عليها وتنفيذها في اطار الشرعية الدولية^{٣٧} وقواعد القانون الدولي^{٣٨} وما تم الاتفاق عليه بين الدول في الامم المتحدة^{٣٩} وذلك حتى تتجنب

٢٠٠٥/٩/١٠ ان مجلس الجامعة العربية على المستوي الوزاري قام لأول مره باعتماد بند جديد بعنوان الارهاب الدولي وسبل مكافحته الذي مكن الوزراء العرب سعيا لبلوره موقف عربي واضح من مساله تعريف الارهاب خلال الدوره القادمه للجمعية العامه للامم المتحده في نيويورك^{٣٧}.

٢٠٠٥/٩/٢٢ حيث ورد عن ملك البحرين في مناسبة اليوم العالمي للسلام "اكّد عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة ان ظاهره الارهاب تفرض علي المجتمع الدولي والامم المتحده صياغه خطه عمل مشترك واستراتيجيه دوليه للتصدي لهذه الظاهره واثارها ومرتكبيها موضعا ان دول مجلس التعاون الخليجي قد خطت في محيطها خطوات متقدمه في هذا المجال".
٢٠٠٥/٨/١١ بتاريخ ويعزز ذلك ما ورد في كتاب منظمة العفو الدولية التابعه للامم المتحده حيث ورد في حمايه حقوق الانسان أثناء مكافحه الإرهاب "ينبغي على الأمم المتحدة أن تواصل الإصرار على أنه، في الحرب على الإرهاب، لا يمكننا أن نعرض القيم الأساسية التي ذكرتها للخطر. وبوجه خاص، يجب دائماً احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. والإرهاب كما أراه، يشكل بحد ذاته هجوماً مباشراً على حقوق الإنسان وسيادة القانون. فإذا ضحينا بهما في ردنا عليه، نقدم نصراً (مجانياً) للإرهابيين". مكتبة الامم المتحدة، رقم الوثيقة IOR 41/050/2005،

٢٠٠٥/٨/١١ بتاريخ وحيث ورد في التقرير الذي قدمته اللجنة المقترحة والمكلفة من كوفي انان امين عام الامم المتحدة فيما يخص التهديدات التي تواجهها دول العالم في القرن الواحد والعشرين في التوصيات " - في كل المشاورات الإقليمية التي أجراها الفريق، أبدت له الحكومات ومنظمات المجتمع المدني قلقها من كون "الحرب على الإرهاب" الجارية حالياً قد أدت في بعض الحالات إلى تآكل ذات القيمتين اللتين يستهدف الإرهابيون النيل منهما، وهما: حقوق الإنسان وسيادة القانون. ولم يشكك معظم الذين أبدوا هذا القلق في خطورة التهديد الإرهابي وأقروا بأن الحق في الحياة هو الحق الأساسي الأول من حقوق الإنسان. إلا أنهم أبدوا مخاوف من كون النهج المتبعة في التعامل مع الإرهاب والتي تركز كليةً على التدابير العسكرية والمتعلقة بالشرطة والاستخبارات تهدد بتقويض الجهود الرامية إلى تعزيز الحكم الرشيد وحقوق الإنسان، وبإقصاء قطاعات كبيرة من سكان العالم، وبالتالي إضعاف إمكانية القيام بإجراءات جماعية لمكافحة الإرهاب. وهناك حاجة ماسة، فيما يتعلق بالدول الموجودة في المناطق التي ينطلق منها الإرهابيون، إلى ألا تقتصر المعالجة على قدرة هذه الدول على محاربة الإرهاب، بل يجب أن تشمل أيضاً مدى توافر الإرادة لديها لمحاربته. وتتطلب تنمية هذه الإرادة، بحيث تتلقى الدول التأييد من شعوبها لا المعارضة، اتباع نهج يقوم على قاعدة أوسع. - وقد أجمع كل الذين أبدوا هذا القلق على ضرورة وضع استراتيجية عالمية لمحاربة الإرهاب تعالج الأسباب الجذرية وتعزز الدول التي تتصرف بشعور بالمسؤولية، وتدعم سيادة القانون وحقوق الإنسان الأساسية. والمطلوب هو استراتيجية شاملة تتضمن تدابير قسرية ولكن لا تقتصر عليها. "الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال، متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة على الانترنت

الاختراقات الأمريكية والغربية لامنّها وسيادتها. خاصة وان تحرك الولايات المتحدة الأمريكية ضد العناصر والتنظيمات والمخططات الارهابية اصبح يخضع لاستراتيجية الضربات الوقائية المسبقة المنفردة من ناحية او ان التحرك ضد الدول هو المدخل الملائم لتوفير الشرعية فى اطار التنظيم الدولي فى حالة النجاح فى توفير الاجماع الدولي على هذا التحرك.

ان المؤسسات الضالعة فى المواجهة مع الإرهاب والمشاركة فى مسئولية هذه المواجهة بين الدول العربية والولايات المتحدة من جهة وعناصر الظاهرة الارهابية من جهة اخرى هى المؤسسات الدبلوماسية والاستخبارتية. "فكل منهما يشترك فى مهمة جمع المعلومات وتحليلها ويختلفان فى الوسائل والادوات والمناهج المستخدمة"⁴⁰ كما يتم ذلك فى اطار التنظيمات الدولية والاقليمية والاتفاقات القانونية الدولية متعددة الاطراف والخاصة بمكافحة الارهاب. ويتضح ذلك من واقع اللقاء الذى يعقده السفراء والقناصل العاميين والمعينين للعمل بالخارج مع وزير الداخلية المصرى قبل توليهم مهام عملهم بالخارج والذى اشار خلاله السيد حبيب العادلي الى اهتمام وزاره الداخليه المصرية بتوسيع قاعده التعاون الثنائى والدولى مع اجهزه الامن بالدول الصديقه لتبادل المعلومات والخبرات وتتبع العناصر الارهابيه الفاره وقطع خطوط اتصالاتها ومصادر تمويلها.⁴¹

وفى هذا الاطار المؤسسي للعلاقة بين الامن الاستراتيجى العربى والولايات المتحدة الأمريكية من المهم التأكيد على عدة ممارسات تعكس شكل العلاقة ومحدداتها من خلال استعراض لواقع الاحداث والتفاعلات خلال عام ٢٠٠٥ على اساس انه عام يتميز بكثرة الاعمال والتهديدات الارهابية فى الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية، كما تتصاعد فيه توترات العنف فى العراق وانتقال تأثيرها الى الدول المجاورة

⁴⁰ محمد نعمان جلال، تاملات دبلوماسي، رجل المخابرات والعمل الدبلوماسي، القاهرة، الجمهورية فبراير ٢٠٠٤

⁴¹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٨

فى شكل تهديدات ارهابية او ضغوط سياسية خارجية وداخلية على النظم السياسية.

فعلى مستوى الامم المتحدة ورد فى مذكرة كوفى انان امين عام الامم المتحدة انه:

"٢- طلبت إلى أناند بنياراثشون، رئيس الوزراء السابق لتايلند، أن يترأس الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير، الذي ضم الشخصيات البارزة التالية من جميع أنحاء العالم الذين يمثلون نطاقا عريضا من الخبرة والخبرة الفنية وهم: روبير بادنتير (فرنسا)، خوانيو كليمنته باينيا سواريس (البرازيل)، غرو هارليم برونتلند (النرويج)، ماري تشينيري - هيس (غانا)، غاريت إيفنز (أستراليا)، ديفيد هاناي (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)، إنريكه إيفليسياس (أوروغواي)، عمرو موسى (مصر)، ساتيش نامبيار (الهند)، ساداكو أوغاتا (اليابان)، إيفجيني بريماكوف (الاتحاد الروسي)، تشيان تشيتشن (الصين)، سالم أحمد سالم (جمهورية تنزانيا المتحدة)، نفيس صادق (باكستان)، برينت سكوكروفت (الولايات المتحدة الأمريكية). وطلبت إلى الفريق الرفيع المستوى أن يقيم التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان في الوقت الحالي وما أنجزته سياساتنا ومؤسساتنا القائمة في التصدي لتلك التهديدات، وأن يتقدم بتوصيات لتعزيز الأمم المتحدة كي يمكنها أن توفر الأمن الجماعي للجميع في القرن الحادي والعشرين. ويسرني كثيرا أن أتمكن الآن من أن أحيل إلى الدول الأعضاء تقرير الفريق الذي يقدم إطارا عريضا للأمن الجماعي في القرن الجديد. وهذا تقرير ذو نطاق واسع وعمق كبير، كما أنه ينظر بمنظور عريض إزاء الأمن. ولا يسعى التقرير إلى التصدي لتهديدات محددة فحسب بل يحدد سبلا جديدة لتفهم أوجه الارتباط بينها والآثار المترتبة عليها بالنسبة

للسياسات والمؤسسات التي يجب أن تتوفر لدينا.^٢ ويتضح التواجد العربي الاسلامي والولايات المتحدة الأمريكية كنخب لاعداد التقرير الخاص بتحديد التهديدات التي تواجهها دول العالم ومن ضمنها الإرهاب وذلك في اطار تحديد ما ستتخذه الامم المتحدة من اجراءات وخطوات ضد هذه الاخطار في المستقبل.

ويطالب تقرير الامين العام^٣ "الدول الأعضاء التي لم توقع وتصدق بعد على جميع الاتفاقيات الدولية الإثنتي عشرة لمكافحة الإرهاب"^٤ ولم تعتمد بعد

^٢ من مذكرة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة المقدمة بخصوص التقرير الذي تقدمت به اللجنة المشكلة بخصوص التهديدات التي تواجهها دول العالم في القرن الحادي والعشرين، الدورة التاسعة والخمسون البند ٥٥ من جدول الأعمال متابعة نتائج مؤتمر قمة الألفية، ٢٠٠٤/١٢/٢، موقع الامم المتحدة الانترنت

^٣ المرجع السابق

^٤ وفيما يلي حصرا ندرج ١٩ معاهدة عالمية أو إقليمية تتعلق مباشرة بموضوع الإرهاب الدولي http://www.un.org/arabic/terrorism/A_57_273.doc من موقع الامم المتحدة على الانترنت

- ١ - اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي الخاصة بالجرائم وبعض الأفعال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات، الموقعة في طوكيو في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٦٣. دخلت حيز النفاذ في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٩.
- ٢ - منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لمكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات، الموقعة في لاهاي في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠. دخلت حيز النفاذ في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧١.
- ٣ - منظمة الطيران المدني الدولي، اتفاقية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، الموقعة في مونتريال، كندا في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٧٣.
- ٤ - اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون والمعاقبة عليها، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ٣١٦٦ (د - ٢٨) المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣. دخلت حيز النفاذ في ٢٠ شباط/فبراير ١٩٧٧. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٠٣٥، الصفحة ١٦٧.
- ٥ - الاتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٣٤ المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٣ حزيران/يونيه ١٩٨٣. سلسلة معاهدات الأمم المتحدة، المجلد ١٣١٦، الصفحة ٢٠٥.
- ٦ - اتفاقية الوكالة الدولية للطاقة الذرية للحماية المادية للمواد النووية، الموقعة في فيينا وفي نيويورك في ٣ آذار/مارس ١٩٨٠، والمعتمدة في فيينا في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٩. دخلت حيز النفاذ في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٧.
- ٧ - بروتوكول منظمة الطيران المدني الدولي لقمع أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي، الملحق باتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني، المبرمة في مونتريال في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٧١، والموقعة في مونتريال، كندا في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ٦ آب/أغسطس ١٩٨٩.
- ٨ - اتفاقية المنظمة البحرية الدولية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية، المعتمدة في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخلت حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.

التوصيات الخاصة الثماني المتعلقة بتمويل الإرهاب التي أصدرتها فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية المتعلقة بغسل الأموال التي تدعمها منظمة التعاون والتنمية والتي تساعد على تجفيف منابع تمويل الإرهاب. كما يقوم مجلس الأمن بدور مهم في سد الفجوات في استراتيجية مكافحة الإرهاب. فقد حاول مجلس الأمن منذ تسعينات القرن الماضي إضعاف دعم الدول للإرهاب وتعزيز مقاومتها له. وفرض مجلس الأمن منذ عام ١٩٩٢ فصاعدا جزاءات ضد الأفراد والدول التي كانت تدعم الإرهاب، ومنها أسامة بن لادن والقاعدة والطالبان في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠. وكان الرد المبدئي لمجلس الأمن على

- ٩ - بروتوكول المنظمة البحرية الدولية لقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة المنشآت الثابتة الموجودة على الجرف القاري، المعتمد في روما في ١٠ آذار/مارس ١٩٨٨. دخل حيز النفاذ في ١ آذار/مارس ١٩٩٢.
- ١٠ - اتفاقية منظمة الطيران المدني الدولي لتمييز المتفجرات البلاستيكية بغرض كشفها، الموقعة في مونتريال، كندا في ١ آذار/مارس ١٩٩١. دخلت حيز النفاذ في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٩٨.
- ١١ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٤٦/٥٢ المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠١.
- ١٢ - اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لقمع تمويل الإرهاب، التي أقرتها الجمعية العامة في القرار ١٠٩/٥٤ المؤرخ ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.
- ١٣ - اتفاقية جامعة الدول العربية لقمع الإرهاب، الموقعة في القاهرة في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨. دخلت حيز النفاذ في ٧ أيار/مايو ١٩٩٩.
- ١٤ - اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمحاربة الإرهاب الدولي، التي أقرت في أوغادوغو في ١ تموز/يوليه ١٩٩٩. لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.
- ١٥ - اتفاقية مجلس أوروبا لقمع الإرهاب. فتح باب التوقيع عليها في ستراسبورغ، فرنسا في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٧. دخلت حيز النفاذ في ٤ آب/أغسطس ١٩٧٨.
- ١٦ - اتفاقية منظمة الدول الأمريكية لمنع الأعمال الإرهابية التي تأخذ شكل جرائم ضد الأشخاص والابتزاز المتصل بها، التي لها أهمية دولية والمعاقبة عليها. الموقعة في واشنطن العاصمة في ٢ شباط/فبراير ١٩٧١. دخلت حيز النفاذ في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣.
- ١٧ - اتفاقية الاتحاد الأفريقي، منظمة الوحدة الأفريقية سابقا لمنع الإرهاب ومحاربه، التي أقرت في الجزائر العاصمة في ١٤ تموز/يوليه ١٩٩٩. اتفاقية الاتحاد الأفريقي (منظمة الوحدة الأفريقية سابقا) لم تدخل حيز النفاذ حتى الآن.
- ١٨ - الاتفاقية الإقليمية لرابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي لقمع الإرهاب، الموقعة في كتمانندو في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧. دخلت حيز النفاذ في ٢٢ آب/أغسطس ١٩٨٨.
- ١٩ - معاهدة التعاون بين الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة لمكافحة الإرهاب، المبرمة في منسك في ٤ حزيران/يونيه ١٩٩٩. دخلت حيز النفاذ بموجب ما تنص عليه المادة ٢٢ من نفس المعاهدة.

الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ سريعا ومؤثرا. فقد فرض المجلس في قراره ١٣٧٣ (٢٠٠١) واجبات موحدة وإلزامية في مجال مكافحة الإرهاب على جميع الدول وأنشأ لجنة لمكافحة الإرهاب لرصد الامتثال ولتيسير توفير المساعدة التقنية للدول. كما توجد قائمة للارهابيين في مجلس الامن تضاف اليها الكيانات أو الأفراد التي تتخذ ضدها الاجراءات والعقوبات المقررة. ولكن يجب تحديثها كل فترة حتى لا يؤدي اهمال ذلك إلى التعارض مع احتمال انتهاك القواعد والاتفاقيات الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان. وقد افلحت جهود مجلس الامن في إنهاء دعم بعض الدول للإرهاب وفي حشد دول أخرى لمكافحته. مساعدة الدول في مكافحة الإرهاب: وتقدم الأمم المتحدة الدعم التقني للدول في مجال مكافحة الإرهاب، لكن على الدول الطالبة للدعم التنفيذي في أنشطة مكافحة الإرهاب ان تطلب المساعدة الثنائية. ومن شأن قدرة الأمم المتحدة على تيسير هذه المساعدة أن تؤدي في بعض الحالات إلى تخفيف القيود السياسية الداخلية، ومن الممكن تحقيق ذلك عن طريق تمكين الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب من العمل كمركز لتبادل المساعدة فيما بين الدول في المجال العسكري ومجالي الشرطة ومراقبة الحدود من أجل تنمية القدرات المحلية على مكافحة الإرهاب. وينبغي لمجلس الأمن أن يوسع، بعد التشاور مع الدول المتأثرة، سلطة الإدارة التنفيذية لمكافحة الإرهاب لكي تؤدي هذه المهمة. وقد يحتاج مجلس الأمن، إذا واجهته دول لديها القدرة على النهوض بالتزاماتها ولكنها تنكص عن ذلك مرارا، إلى اتخاذ تدابير إضافية لضمان الامتثال، وينبغي له أن يضع قائمة بجزاءات محددة سلفا لعدم امتثال الدول. "واخيرا اعتمد رؤساء الدول الخمس عشره الاعضاء بمجلس الامن القرارين ١٦٢٤ و ١٦٢٥ الدعوة لجميع الدول الاعضاء بالامم المتحدة للانضمام وتأييد المعركة الدائره ضد الارهاب.^{٤٥}

وعلى مستوى الدول العربية فهي تؤكد من خلال ممثلي مؤسساتها الرئاسية والخارجية ان الإرهاب هو غير المقاومة الشرعية للاحتلال الاجنبى

^{٤٥} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٦، تحت عنوان "قرار دولي يدعو العالم للانضمام الي الحرب ضد الارهاب"

للأراضي العربية وهي قضية هامة استغلتها إسرائيل بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على المقاومة الفلسطينية وهي إحدى تداعيات إعلان الحرب العالمية على الإرهاب وقد حاولت العديد من الدول الاستفادة من هذه الحالة بسبب عدم وجود تعريف دولي للإرهاب ومتفق عليه مثل الهند في كشمير وضد باكستان. ومن أمثلة هذه الجهود العربية ما ورد عن سفير مصر في ألمانيا "ورد السفير المصري علي اتهامات السفير الإسرائيلي للرئيس الفلسطيني محمود عباس ابومازن بأنه لا يحارب الإرهاب ولا يواجهه بشكل كاف وأن الإرهاب ظاهره دوليه وإن العالم ادرك الآن متأخرا اهمية دعوه الرئيس المصري حسني مبارك في عام ١٩٩٦ لعقد مؤتمر دولي لمناقشة ظاهره الارهاب مشيرا الي ان دولا كثيره اعتبرت هذه المشكله انذاك مشكله مصريه داخلية ولم تهتم وقال العربي ان مصر تصر علي التفرقة بين مفهوم المقاومة المشروع للمحتل والإرهاب....."٦ كما ورد في كلمة مصر في اجتماع الدورة الـ ٦٠ بالأمم المتحدة التي القاها وزير خارجية مصر احمد ابو الغيط "ان الارهاب خطر لا يميز بين الشعوب او الثقافات او الاديان وانما هو تهديد للحضاره الانسانيه يتطلب القضاء عليه ليس فقط من خلال اجراءات مكافحته وانما من خلال التعامل بقدر اكبر من الفاعليه مع الاسباب الكامنه وراء الارهاب. ومن هذا المنطلق فان مصر تتقدم بمبادره لعقد اجتماع رفيع المستوى للجمعية العامه لاعتماد خطه عمل للتعامل مع الارهاب بهدف القضاء عليه دون ان يؤثر ذلك علي قدره الشعوب الواقعه تحت الاحتلال علي نيل استقلالها. وفقا لقواعد القانون الدولي المستقره."٧ كما صرح ايضا "بان الربط بين الارهاب وحركات التحرر الوطني او محاوله التفرقه بينهما هو بمثابة اهانه كبرى للحق المشروع لجميع الشعوب لنيل استقلالها فلا توجد علاقه البتة بين الاثنين فالارهاب آفه تجرمها جميع الشرائع بينما حق مقاومه الاحتلال كما قلت حق مشروع ينص عليه وينظم اسسه القانون الدولي والقانون الدولي الانساني

^{٤٦} جريدة الاهرام، ١٣/١٢/٢٠٠٥

^{٤٧} جريدة الاهرام، ٢٢/٩/٢٠٠٥

ويجب الكف عن الربط بين المسألتين أو محاولة التفرقة بينهما فلا يوجد تشابه يوجب التفرقة".⁴⁸

وجدير بالذكر ان الجهود الفردية والثنائية لمكافحة الظاهرة الارهابية على مستوى المؤسسات الرئاسية والخارجية والامنية والدفاعية بين الدول العربية والغربية والولايات المتحدة الأمريكية ازدادت كثافة وتواكبت مع الاحداث الفعلية للارهاب في الدول العربية فنجد المباحثات المشتركة بين الاردن والعراق برئاسه وزير الداخليه الاردنيه عوني يرفاس ونظيره العراقي بيان جبر على اثر احدى العمليات الارهابية في الاردن لبحث قضايا التنسيق الامني بين الدولتين خصوصا فيما يتعلق بتوثيق التعاون في ملف مكافحه الارهاب.⁴⁹ وفي لقاء وزير الخارجيه الفرنسيه فيليب دوست بلازي مع الرئيس مبارك في مصر اعرّب عن رغبه بلاده في تطوير العلاقات بين مصر ... وعن دعم فرنسا لجهود مصر في مكافحه الارهاب خاصه بعد تفجيرات شرم الشيخ المروع.⁵⁰ حيث تعرضت منطقة شرم الشيخ لمجموعة من التفجيرات الارهابية التي ادت الى خسائر مادية وبشرية هائلة للمصريين والاجانب. وبعد ان قامت الولايات المتحدة الأمريكية باعتقال المواطنين من العرب في افغانستان ومن انحاء العالم للاشتباه في علاقاتهم بتنظيم القاعدة وحبسهم في السجون الأمريكية في انحاء العالم مثل سجن جواتنامو في كوبا، فهي تسعى حاليا لاعادتهم الى دولهم بعد استنفاد اغراضها من التحقيق معهم. لذلك تقوم الاداره الامريكيه الان بمراجعته الملفات الامنيه للمحتجزين (ومنهم المصريين) لاتفاق علي القواعد المنظمه للتسليم في اطار قواعد واجراءات خاصه بالغه الدقه والتعقيد تخرج عن اطار التعامل التقليدي مع المحتجزين لذا يتم التعامل مع هذه الامور من خلال الجهات الامنيه المختصه في البلدين وليس وفقا للاجراءات القنصليه التقليديه حيث يقتصر دور الاجهزه القنصليه

⁴⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩، حوار اجراه خالد داود مع وزير الخارجيه المصري احمد ابو الغيط على هامش اجتماعات الجمعية العامة بالامم المتحدة.

⁴⁹ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

⁵⁰ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

والسفارات علي الاتصالات السياسية والقانونية والمتابعه لضمان حقوق المحتجزين.⁵¹ وبالنسبة للعلاقات المصرية الأمريكية فيتم توصيفها على انها علاقات شراكة استراتيجية تتناول العديد من القضايا التي تهم الدولتين ومن ضمنها الاتفاق على محاربة ظاهرة الإرهاب العالمي.⁵² ومن امثلة التعاون الاستخبارتي والامن العربي والغربي ما ورد عن المعلومات الاستخبارتية التي وفرتها المملكة العربية السعودية للمملكة المتحدة والتي كانت تمثل تحذيرا من اعمال ارهابية متوقعة في بريطانيا حدثت فعلا في مترو الانفاق البريطاني وادت الى خسائر هائلة مادية وبشرية وأثرت على الحياة السياسية في بريطانيا.⁵³ ومن الدول العربية وثيقة التعاون الامنى بين المملكة العربية السعودية ومصر لما لهما من ثقل استراتيجي ودورا قياديا فعالا ومؤثرا في المنطقة عربيا واسلاميا بالاضافة الى علاقاتهما المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية⁵⁴ حيث إتفق الجانبين المصري والسعودي علي تنسيق جهودهما في اطار جامعته الدول العربيه وكذلك الجمعيه العامه للامم المتحدة فيما

⁵¹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٥ وذلك من واقع الحوار الذي اجراه محمد عبد الهادي مع نبيل فهمي سفير مصر لدي الولايات المتحدة الأمريكية.

⁵² جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٤ كما ورد في تصريحات وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط في ندوه بعنوان (مصر والولايات المتحدة شركاء استراتيجيين في اوقات التحدي) والتي نظمها منتدى مصر الاقتصادي الدولي وشارك فيها عضوا الكونجرس داريل عيسى وتوم ديفيس وعدد من الوزراء وروساء منظمات الاعمال حيث أكد على دور مصر المحوري في تحقيق الاستقرار والسلام بالشرق الاوسط واوضح ان مصر تقوم بدور بارز في النزاع الفلسطيني الاسرائيلي كما ان هناك تعاونا بينها وبين الولايات المتحدة من اجل الاستقرار في العراق اضافته الي التعاون بين الدولتين في مجال محاربة الارهاب علي الصعيد العالمي.

⁵³ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣ حيث ورد "كشف مسئولون امنيون من عده دول ان السلطات السعودية كانت قد حذرت الحكومتين البريطانيه والامريكيه من تهديدات تواجه لندن قبل الاعتداءات التي استهدفت وسائل النقل العام البريطانيه بسبعه اشهر واوضح المسئولون ان السلطات السعوديه ابغث بريطانيا والولايات المتحدة باعتقالها شابا سعوديا اعترف بقيامه بجمع اموال في دول الخليج لتمويل هجمات ارهابيه علي مناطق مزدحمه في العاصمه البريطانيه خلال هذا الصيف".

⁵⁴ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠ حيث ورد عن ادم ايرلي المتحدث باسم الخارجية الامريكيه بخصوص الدور الذي تلعبه المملكة العربية في سبيل مكافحة ظاهرة الإرهاب "ان السلطات السعوديه تتعاون بشكل جيد في مجال مكافحه الارهاب وان المسئولين السعوديين يدركون خطر الارهاب واهميه التعاون من اجل التصدي له". كما ورد في جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٧/٢٧ بعد الحادث الارهابي في شرم الشيخ ان السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجيه اشاد بمبادره الرئيس الامريكى جورج بوش والسيد قرينته بزياره السفاره المصريه في واشنطن امس الاول لتقديم واجب العزاء في ضحايا حادث شرم الشيخ الارهابي ووصف هذه الخطوه بانها دعم حيوي كبير لمصر في مجال مكافحه الارهاب وان هذه الزياره تعكس عمق العلاقات المصريه الامريكيه.

يخص سبل دعم اجراءات مكافحه الارهاب.⁵⁵ واليمن من الدول العربية الحريصة على مكافحة ظاهرة الإرهاب خاصة، ويرجع ذلك الى اهتمام الولايات المتحدة باجتثاث جذور الإرهاب في اليمن بسبب ان اليمن كانت تمثل محطة هامة في حركة عناصر تنظيم القاعدة ويوجد بها مراكز وبؤر تتجمع في الجبال وهذا يمثل خطرا محدقا على مصالح الولايات المتحدة من جهة والدول الغربية من جهة اخرى بسبب الموقع الاستراتيجي لليمن وتحكمها في مدخل (باب المندب) الجنوبي للبحر الأحمر مع الطبيعة الجغرافية للبحر في هذه المنطقة التي تسمح للارهابيين بسهولة بتهديد الملاحة العالمية وكانت احدى عملياتهم المؤثرة هي تدمير المدمرة كول الأمريكية. ولذلك فإنها تثن الحملات الامنية ضد العناصر الارهابية في الجبال للقبض عليهم والقضاء على خطرهم خاصة في حالة توافر المعلومات الامنية المؤكدة. ونتيجة لذلك تمكنت من كشف مؤامرة لاغتيال السفير الامريكي في اليمن وتقجير السفارة الأمريكية وتم اجهاضها في الوقت المناسب.⁵⁶ كما وصف وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الي واشنطن بأنها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال مكافحة الارهاب ودعم الاصلاح الاقتصادي في اليمن وان التعاون بين اليمن والولايات المتحدة في مكافحة الارهاب ياتي من خلال تقديم الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات الاستخباراتيه.⁵⁷

ان للمؤسسات المصرفية العربية دورا هاما في مكافحة ظاهرة الإرهاب من خلال الاشتراك في الجهود العالمية لمكافحة عمليات غسل الاموال ومنع عمليات تمويل الارهابيين عبر المصارف العربية. حيث ورد في المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربيه "ان المصارف والبنوك هي المؤسسات

⁵⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥ / ٨ / ٣١ ، ورد في رسالة تلقاها السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجية من الامير سعود الفيصل وزير خارجيه المملكة العربية السعودية يعرب فيها عن ادائه السعوديه للعمليات الارهابيه التي تعرضت لها مصر منذ عدة اسابيع وتاييدها لكل الاجراءات التي اتخذتها السلطات المصريه في هذا الشأن.

⁵⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥ / ٨ / ٣٠ تحت عنوان "اليمن يكشف مخططا لاغتيال السفير الامريكي من قبل اتباع الحوثي"

⁵⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥ / ٨ / ٩

التي تتركز فيها غالبية المدخرات العربية... انه من الهمية تحسين قدراتها وامكاناتها في مجال ادارة الازمات والمخاطر ومكافحه غسل الاموال ومكافحة تمويل الارهاب....⁵⁸ كما تم عقد مؤتمر دولي لمكافحة غسل الاموال في مدينة شرم الشيخ وذلك لتنسيق عملية التعاون الدولي والاقليمي لمواجهة ظاهره الارهاب وتمويلها بايجاد سياسات فعالة للتصدي لهذه الافة مما يسمح بالتصدي لتمويل الارهاب وتجفيف منابعه من خلال تفعيل التعاون الدولي بين وحدات التحريات الماليه علي مستوي العالم لمكافحة غسل الاموال سواء كان هذا التمويل من مصادر مشروعه او غير مشروعه.⁵⁹ وهذا يتسق مع ماتطلبه الولايات المتحدة الأمريكية من دول الشرق الاوسط حيث طالب ستيوارت ليفي وكيل وزاره الخزانه الامريكه لشئون الارهاب دول الشرق الاوسط بضروره تعزيز جهود مكافحة تمويل الارهاب وحذر من ان واشنطن ستتخذ اجراءات لدفع دول المنطقة الي ذلك مالم تتحرك من تلقاء نفسها.⁶⁰

بينما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية فهي تنتهك سيادة الدول حتى الحليفة وتخرق قواعد القانون الدولي وحقوق الانسان في ممارسة مؤسساتها للحرب ضد الإرهاب ويتضح ذلك جليا من قضية سجون التعذيب الأمريكية التي تم الكشف اعلاميا عنها في الدول الاوربية وبدون علمها حيث ورد لوزيرة الخارجية الأمريكية ومستشارة الامن القومي الامريكي سابقا كوندوليزا رايس في جوله لها في اوروبا انها "اكدت فيها بشكل واضح انها قد جاءت للدفاع المطلق عن حق الولايات المتحدة في استخدام جميع الوسائل في حربها ضد الارهاب. وان فكره اعتقال اراهبيين خارج النظام القانوني

⁵⁸ جريدة الاهرام، ٢٦/١١/٢٠٠٥

⁵⁹ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٢ حيث ورد تحت عنوان " في مؤتمر دولي بشرم الشيخ طالبت الدول العربية بتوفير آليه مشتركة واصدار القوانين لمكافحة تمويل الارهاب وانشاء وحدات خاصه داخل البنوك المصريه للسيطره الكامله علي انشطه غسل الاموال".

⁶⁰ جريدة الاهرام، ١٥/٧/٢٠٠٥

الامريكي طرحت عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر مباشره وذلك
بانشاء عده سجون سريه بعد الحصول علي رخصة من البيت الابيض.^{٦١}

ويقوم كذلك المسئولون الأمريكيون بزيارات واجراء اتصالات مستمرة مع
الدول العربية لمناقشة والترويج للمسائل المختلفة الخاصة بظاهرة الإرهاب.
حيث تتم اللقاءات والاجتماعات والمشاورات والتصريحات مع المسئولين
العرب بدءاً من مؤسسة الرئاسة والخارجية والدفاع والامن. فنجد ان
السيناتور الامريكي الجمهوري تشاك هاجل رئيس اللجنة التنفيذية النيابيه
بالكونجرس الامريكي اكد بعد مقابلة مع الرئيس مبارك في مصر ان امريكا
تقدر العلاقات مع مصر ووصفها بانها مهمه للغاية لا سيما في هذه الفتره
العصبيه التي تمر بها منطقه الشرق الاوسط وتتطلع الي العمل معها من اجل
مواجهه تلك التحديات حيث ذكر "ان المباحثات مع الرئيس مبارك تناولت
تطورات الوضع في العراق ومكافحه الارهاب والعديد من القضايا الاخرى
ذات الاهتمام المشترك بين مصر والولايات المتحده".^{٦٢} كما تم عقد اجتماع
للجنة السعوديه الامريكيه المشتركه في جده وترأس الجانب السعودي الامير
سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما ترأست كوندوليزا رايس وزيره
الخارجيه الجانب الامريكي بغرض التنسيق المشترك بين الدولتين ازاء عدد
من القضايا المهمه التي تهمهما وعلي رأسها مكافحه الارهاب وعمليه السلام
في الشرق الاوسط.....^{٦٣} وفي اطار محاولات الولايات المتحدة الأمريكية
لاحتواء الموقف المتفجر ضدها في العراق تم عقد لقاء بين الرئيس مبارك
ومستشار الامن القومي العراقي بغرض الاستفادة من خبره المصريه في
القضاء علي التطرف الديني والارهاب لاسيما انها تمتلك خبره متراكمه في
هذا المجال لدي الاجهزه الامنيه المصريه.^{٦٤} كما ورد عن نائب وزير الدفاع
الامريكي جوردون انجيلاند في زيارته للسفارة المصريه في واشنطن ان

^(٦١) جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢

^(٦٢) جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/٥

^(٦٣) جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٣

^(٦٤) جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١١/١٤

"الولايات المتحدة تعتبر مصر داعما قويا لها في الحرب ضد الإرهاب".⁶⁵ وتحاول الوساطة العربية اقناع السنه العراقيين بالموافقه علي مشروع الدستور العراقي استجابة لطلب الحكومتين العراقيه والامريكيه من عدد من الدول العربيه علي راسها السعوديه والاردن والامارات والعمل علي اقناعهم بالموافقه علي مشروع الدستور.⁶⁶ وذلك في محاولة لاستيعاب الطائفة السنية سياسيا وتقليل الاعتماد على ممارسة العنف في الحصول على مكاسب سياسية وبالتالي محاصرة الاعمال الارهابية والارهابيين الذين يستغلون التوتر الطائفي وعدم الرضاء السياسي في العراق. وفيما يخص الترويج للفكر الامريكي لمحاصرة ومكافحة ظاهرة الإرهاب واحتواء الغضب العربي والاسلامى على الولايات المتحدة الأمريكية صرح السفير ادوارد ديرجيان مؤسس ورئيس معهد جيمس بيكر الامريكي للدبلوماسية العامه "ان الولايات المتحدة ستستمر في الدفع تجاه تحقيق اصلاحات سياسيه في جميع بلدان المنطقه خاصه ان ذلك يمثل اهميه قصوي في مصلحه امنها القومي وقال ان امريكا اكتشفت في الاعوام الاربعه الماضيه اي بعد هجمات واشنطن ونيويورك الارهابيه ان هناك قدرا كبيرا من الارضيه المشتركه والتشابه بين القيم الاسلاميه ومبادئ الحريه الفرديه والعدل وبقية القيم الامريكيه وشدد علي ان الحضارتين الاسلاميه والامريكيه لا يمكن ان تكونا في حاله عدااء او تضاد ونفي ان يكون الاسلام قد اصبغ العدو الحالي لبلاده وقال علي العكس من ذلك تماما فالاداره الامريكيه تري ان عدوها الاساسي هو التطرف العلماني والديني علي حد سواء وان الارهاب ليس مقصورا علي طائفه من الاصوليين الاسلاميين بل يشمل جميع انواع التطرف في بقيه الديانات الاخرى وان السياسه الخارجيه الامريكيه في الفتره المقبله سوف تستهدف حصر المساعدات الماليه والفنيه الامريكيه وتقديمها للبلدان التي تستسير خطوات تجاه تحقيق الديمقراطيه واعلاء قيم القانون والمساواه بين مواطنيها مشيرا الي ان هذا الاتجاه الامريكي يمثل نقطه تحول كبيره في

⁶⁵ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٩

⁶⁶ جريدة الاهرام ٢٠٠٥/١٠/٢

الدبلوماسيه الخارجيه لبلاده".⁶⁷ وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية اسلوب الترغيب فى بعض الاحيان مع الدول العربيه حتى تتوافق معها فى اسلوب مكافحة الإرهاب فنجد كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكىه تبلىج ليبيا ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب "فى بيان مشترك مع وزير الخارجيه الليبيه محمد عبدالرحمن شلقم فى نيويورك".⁶⁸

ثالثا: العلاقات التنسيقية
(Coordination Mechanism)

ينطلق الحديث عن العلاقات التنسيقية بين الدول على أساس أن العلاقات بين الدول هى تفاعل تبادلي بخصوص قضايا معينة ويتم ادارته بما يتفق ومصصلحة الأطراف المتفاعلة نظرا لطبيعة النظام الدولي الذى يتميز بالفوضى لعدم وجود تحكم مركزي وعلوي قادر على ضبط التفاعلات بين الدول لتكون طبقا للقواعد الدولية المتفق عليها بكل مستويات النظام، وان هذا التفاعل بين الدول لا يعبر بالضرورة عن علاقات صراعية بحتة بل تفاعلات تبادلية تتراوح فى المسافة بين "أقصى أشكال الصراعات وهى الحروب"⁶⁹ "حيث تكون المساومة بديلا غير قابل للاستمرار"⁷⁰ وبين اقرب أشكال التعاون وهى التحالفات والى تتراوح وظيفتها بين تحقيق التكامل بين الدول أو الاكتفاء بوظيفة تحقيق الأمن الجماعى⁷¹ كنتيجة لعملية المساومة

⁶⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

⁶⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩

⁶⁹ جهاد عودة، ادارة الصراع الدولي، القاهرة، دار المحروسة، ٢٠٠١، ص ٩

⁷⁰ جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

⁷¹ السيد مصطفى احمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، (ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الماطلة، ٢٠٠٥)، ص ١٦٢: ١٦٥ حيث ورد "ان هناك معايير ثلاث للترقية بين التكتلات والأحلاف وهى درجة الاختيار ومدى اتساع الاختصاصات ودرجة التكافؤ، فالتكتلة تتسم باتساع اختصاصها والى تشمل الاشراف على السياسات الداخلية للدول والى تعكس الوحدة الأيدلوجية بين الأعضاء، ومواثيقها غير قابلة للنقض أى إنها غير مؤقتة فهى تعمل وقت الحرب والسلم (سياسيا واقتصاديا وأيدلوجيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وامنيا)، ويتميز بنيانها بالهرمية تعلوه القوة المهيمنة فالأصل عدم تكافؤ القوة بين الدول المتكتلة. بينما الحلف يتميز بالطابع الرضائى ويكون ميثاقه قابل للنقض ويقوم على تنظيم الدفاع الجماعى عن الأعضاء وتنسيق السياسات الخارجية ويميل الى التكافؤ بين الأعضاء. (أى ان الحلف هو التزام بين دولتين أو اكثر بالمساعدة العسكرية وقت الحرب ضد عدو مشترك). إن اختيار دولة ما لطريق